

بحار الأنوار

[285] لكسرت فمك. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله يا أكشف يا أزرق، لكأني

بك تطلب لنفسك جحرا تدخل فيه، وما أنت في المذكورين عند اللقاء، وإنني لأظنك إذا صفق خلفك طرت مثل الهيق النافر، فنفر عليه محمد بانتهاز: احبسه وشدد عليه واغلظ عليه. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله لكأني بك خارجا من سدة أشجع إلى بطن الوادي، وقد حمل عليك فارس معلم، في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود، على فرس كميث أقرح، قطعك فلم يصنع فيك شيئا، وضربت خيشوم فرسه فطرحته، وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمار الدئليين، عليه غدירתان مضمفورتان قد خرجتا من تحت بيضته، كثير شعر الشاربين، فهو والله صاحبك فلا رحم الله رمنه. فقال له محمد: يا أبا عبد الله عليه السلام حسبت فأخطأت، وقام إليه السراقى ابن سلج الحوت، فدفع في ظهره حتى ادخل السجن، واصطفي ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد، قال: فطلع باسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وهو شيخ كبير ضعيف، قد ذهب إحدى عينيه، وذهبت رجلاه، وهو يحمل حملا، فدعاه إلى البيعة، فقال له: يا ابن أخي إني شيخ كبير ضعيف، وأنا إلى برك وعونك أحوج، فقال له: لا بد من أن تبائع، فقال له: وأي شئ تنتفع ببيعتي والله إني لاضيق عليك مكان اسم رجل إن كتبته، قال: لا بد لك أن تفعل فأغلظ عليه في القول، فقال له إسماعيل: ادع لي جعفر بن محمد: فلعلنا نبائع جميعا. قال: فدعا جعفرا عليه السلام فقال له إسماعيل: جعلت فداك إن رأيت أن تبين له فافعل، لعل الله يكفه عنا، قال: قد أجمعت ألا اكلمه فليمر في رأيه، فقال إسماعيل لأبي عبد الله عليه السلام: أنشدك الله هل تذكر يوما أتيت أباك محمد بن علي عليه السلام وعلي حلتان صفراوان، فأدام النظر إلي ثم بكى فقلت له: ما يبكيك؟ فقال لي: يبكيني أنك تقتل عند كبر سنك ضياعا، لا ينتطح في دمك عنزان، قال: